

نك براندت
ذا داي ماي بريك
الإصدار: 8 سبتمبر 2021



يسر صالة عرض كستوت دبي أن تستضيف معرض **نك براندت: ذا داي ماي بريك**، وهو معرض للأعمال الجديدة المصورة، في كل من دولتي زيمبابوي وكينيا، أواخر عام 2020. ويعتبر هذا المعرض الجزء الأول من السلسلة العالمية التي تصور حياة الأفراد والحيوانات التي تتأثر بالتدهور البيئي والدمار الذي تتعرض له الكرة الأرضية.

وقد تعرّض جميع الأفراد الذين يظهرون في الصور إلى التأثير السلبي الذي يحدثه التغير المناخي – فقد تعرّض بعضهم للنزوح عن أراضيهم، حيث تدمرت منازلهم بفعل الأعاصير، كما تعرّض بعضهم الآخر – مثل المزارعين – للنزوح عن أراضيهم، وأصبحوا عرضة لشدة الفقر، نظرا لانتشار الجفاف الشديد على مدار سنوات طويلة.

وقد التقطت الصور في خمس محميات. وقد جرى إنقاذ معظم الحيوانات منذ وقت طويل، حيث تعرضت هذه الحيوانات لكل أنواع المخاطر التي يمكن وقوعها، مثل الإبعاد عن الوالدين، والتدمير البيئي، والتسمم.

وليس من الممكن إعادة هذه الحيوانات إلى الحياة البرية مرة أخرى. ونتيجةً لذلك، فقد جرى ترويضها، وبذلك أصبحت آمنة، بحيث يمكن أن يقترب منها الإنسان، وأن يلتقط الصور معها.

ولا شك أن الأمر يزداد صعوبة بمرور الوقت، حيث نجد أنفسنا فيما يشبه مرحلة انتقالية. فلم يعد العالم هو ذلك المكان الذي عرفناه من قبل. وقد أصبحت الحيوانات تشبه الحلم أو الذكرى التي عاشها الإنسان ذات مرة في عصور سابقة. كما أصبحت الحياة أشبه بصدى الدخان الخانق الذي يصدر عن حرائق الغابات، ويزيد ذلك الصدى نتيجة للتغير المناخي، وتدمير مساحات شاسعة من الكوكب الذي نعيش عليه.

ومع ذلك، وعلى الرغم من الخسارة، فما زال هؤلاء الأفراد والحيوانات على قيد الحياة. وهو الأمر الذي يجسد في ذاته القدرة والأمل.

وتقول يفون أديامبو أور، كاتبة *داست آند ذا دراجون فلاي سي*، في مقدمتها *داي ماي بريك*:
"نك براندت فنان وشاهد على العصر، يبدد اليأس والحزن، ومن خلال الأسرار والكيمياء، يحولهما إلى صورة من الجمال الحاد والمؤلم. لقد مضى زمن طويل، منذ أن اطلعت على صور معاصرة لأفراد من ذوي الأصول الإفريقية، التقطها شخص له أصول أوروبية أمريكية، بهذا العطف والإنسانية والجمال."

وتقول ماري روبنسون، *الرئيسة السابقة لجمهورية أيرلندا، ومفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان والتغير المناخي، ورئيسة منظمة "ذي إيلدرز"*:
"لقد أدرك نك براندت في *داي ماي بريك*، أثر التهديد البيئي للحياة على هذا الكوكب – على كل من الإنسان والحيوان – في هذه الصور الملهمة والرائعة. فهذا الفن من هذه الفئة، يحتل موقعا فريدا لتحدي وإشراك الجمهور في حديث بيئي."

ويقول فيليب برودجر، *مدير متحف وكاتب ومؤرخ تصوير، ورئيس سابق لصالحة عرض ناشيونال بورتريه، في لندن*:
"إنه عمل تصويري مميز لأحد أبطال البيئة العظام. فقد أظهر عمق تشابك أقدارنا، حيث يصور براندت الأفراد والحيوانات معا، ليحفزنا على العواقب الحقيقية للتغير المناخي. ومن خلال رسم غضبه في صورة تصميم هادئ، يقدم لنا صورة شاملة لنا جميعا، ويقدم لحظة حرجة في عصر الأنثروبوسين."

ولد *نك براندت* في إنجلترا، ودرس التصوير والرسم في كلية سانت مارتين للفنون، في لندن. وقد اتجه إلى التصوير عام 2001، من خلال ثلاثية أون ديس إيرث، وأشادو فولز، وأكروس ذا رافيدج لاند – وتبعها إنهيريت ذا داست وديس إمبتي ورلد. وقد شارك *نك براندت* في تأسيس مؤسسة بيج لايف، مع أحد أبرز المحافظين على البيئة، في شرق إفريقيا، وهو رينشارد بونهام.

الصورة: حليلة، وعبدول، وفريدة، كينيا، 2020.